صبح الأعشى في صناعة الإنشا

أما في اللغة فقال في مواد البيان إنه مشتق من الساجع وهو المستقيم لاستقامته في الكلام واستواء أوزانه وقيل من سجع الحمامة وهو ترجيعها الصوت على حد واحد يقال منه سجعت الحمامة تسجع سجعا فهي ساجعة سمي السجع في الكلام بذلك لأن مقاطع الفصول تأتي على ألفاظ متوازنة متعادلة وكلمات متوازية متماثلة فأشبه ذلك الترجيع .

وأما في الاصطلاح فقال في مواد البيان هو تقفية مقاطع الكلام من غير وزن وذكر نحوه في المثل السائر فقال هو تواطؤ الفواصل من الكلام المنثور على حرف واحد ويقال للجزء الواحد منه سجعة وتجمع على سجعات وفقرة بكسر الفاء أخذا من فقرة الظهر وهي إحدى عظام الصلب وتجمع على فقر وفقرات بكسر الفاء وسكون القاف وفتحها وربما فتحت الفاء والقاف جميعا ويقال لها أيضا قرينة لمقارنة أختها وتجمع على قرائن ويقال للحرف الأخير منها حرف الروي والفاصلة .

وأما بيان حكمه في الوقف والدرج فاعلم أن موضوع حكم السجع أن تكون كلمات الأسجاع ساكنة الأعجاز موقوفا عليها بالسكون في حالتي الوقف والدرج لأن الغرض منها المناسبة بين القرائن أو المزاوجة بين الفقر وذلك لا يتم إلا بالوقف ألا ترى أن قولهم ما أبعد ما فات وما أقرب ما هو آت لو ذهبت تصل فيه لم يكن بد من إعطاء أواخر القرائن ما يعطيه حكم الإعراب فتختلف أواخر القرائن ويفوت الساجع غرضه .

الغرض الثاني في بيان حسن موقعه من الكلام .

قال في الصناعتين لا يحسن منثور الكلام ولا يحلو حتى يكون